الفصل الخامس

والآن هيا بنا لنتعرف على
أهم مهارة تميز بها جميع الناجحين..

الصبر والمثابرة حتى تصل إلى هدفك

مشكلتنا دائما تكون بعد أن نحدد وجهتنا ونعرف هدفنا ثم نرسم الخطوات اللازمة للوصول إليها، تكمن المشكلة آنذاك في " استطالة الطريق" أي أننا نُحَدِث أنفسنا دائمًا: أن الطريق إلى هدفنا سيكون طويلًا جدًا وشاقًا، وربما سيستغرق عدة سنوات،فيصيب البعض منا الإحباطُ ونتخلى عن الطريق.. وأما البعض الآخر فلا يمثل لهم طول الطريق أي مشكلة لأنهم يدركون جيدًا أن المطالب العظيمة والغايات الكبيرة تتطلب الصبر وتحمل المشاق حتى تدركها وتصل إليها.

لا تحسبن المجد تمرا أنت آكله

obeikandl.com

لن تبلغ المجد حتى تلعق الصبر

وفي الحقيقة كانت أكبر مشكلة تقابلني في طريقي لتحقيق أهدافي هى عدم الصبر لجني الثمار واستعجال النتائج، فلو تأخرت النتائج أو أصيبت تجربتي بالفشل في البداية، أصابتني حالة من اليأس والإحباط ومن ثم أترك التجربة والعمل الذي قمت به بالكلية وأنتقل إلى عمل آخر، ثم أكرر ما فعلته في العمل الأول.. وأظل هكذا أنتقل من عمل لآخر،ومن ثم وبعد عدة سنوات من المجهود والعمل الشاق لا أحصل على أي نتيجة تذكر ويتسلل إلي شعور بالإحباط والفشل،وأحيانًا كثيرة كنت قريبًا جدًا من تحقيق النجاح ولكن تسرعي واستعجالي للنتائج كانا يفسدان علي كل شيء.

وهذا بالضبط كالمزارع الذي يضع البذور في الأرض، فلو أنه استعجل الثمرة وقطفها قبل أوانها فسدت الثمرة وذهب جهده وتعبه سدى.. ولكنه لو انتظر حتى تكتمل الثمرة ونضجت ثم قطفها في موعدها لاستفاد منها وحصل على خيرها وشعر بنتيجة عمله وجهده.

فلا شك أن أي شخص يحاول تحقيق إنجاز ما ستقف أمامه الكثير والكثير من العراقيل، فلو أنه وقف مكتوف الأيدي ضعيف الحيلة واستسلم لهذه العراقيل وتلك الظروف فلن يصل إلى هدفه ويحقق نجاحه؛ لذا عليك ألا تستسلم وتتحلى بالصبر

والمثابرة حتى تصل إلى هدفك بإذن الله.

وهنا ينبغي عليك أن تعلم أن أي مهارة تريد اكتسابها أو مشروع ما تريد تحقيقه فإنك سوف تسير إليه عبر ثلاث خطوات رئيسية:

الأولى: عدم المعرفة

ومعنى ذلك أنك قبل اكتساب أو تعلم مهارة ما فإنك لا يكون لديك خبرة أو معرفة عن طريقة اكتساب وتعلم تلك المهارة، ومثالًا على ذلك.. تعلم مهارة قيادة السيارات مثلا أو حتى تعلم لغة أجنبية جديدة، ففي البداية لا يكون لديك معرفة بالطريقة الواجب عليك اتباعها لتكتسب تلك المهارة وتتمكن من القيادة ببراعة أو التحدث بتلك اللغة الجديدة بطلاقة.. فبعض الناس قد يصيبهم الإحباط وينصرفون عن المحاولة والتعلم بسبب عدم معرفتهم تلك، وبعض الأشخاص الآخرين يصبرون ويحاولون التعلم والتعرف على الطريقة اللازمة ويسألون أهل الخبرة.. وبذلك ننتقل إلى المرحلة الثانية وهي:

الثانية: المعرفة ولكن مع صعوبة التنفيذ

أي أنك سوف تحاول التعلم وتسأل عن الطريقة الواجب اتباعها، كما يفعل الناس إذا ما أرادوا تعلم مهارة القيادة مثلًا.. فإنهم يجلبون من يعلمهم الخطوات اللازمة أو يذهبون لمركز

لتعليم القيادة ولكن وبعد تعلم الخطوات المطلوبة يجدون صعوبة كبيرة في التنفيذ المباشر في البداية، وتكون لديهم مخاوف وعدم إدراك جيد لتطبيق ما تعلموه واقعيًا.. ولذلك فالبعض يستسلم لتلك المخاوف ويظن نفسه قد فشل لما يجده من صعوبة في التنفيذ وينصرف ويترك اكتساب وإتقان تلك المهارة وأما البعض الآخر فلا يستسلمون ويكملون طريقهم ويصبرون على التعلم حتى تزول الصعوبة شيئًا فشيئًا، ومن ثم ينتقلون للمرحلة الثالثة:

الثالثة: إتقان المهارة وتنفيذها بدون تفكير

نعم هذا ما يحدث لمن يتمتع بالصبر وعدم الاستسلام في البدايات.. فالذي تعلم الطرق والخطوات اللازمة لتعلم قيادة السيارات وبدأ في التنفيذ والممارسة وظل يحاول ويحاول ويمارس كل يوم ويخطأ ويتعلم سوف يجد نفسه بعد فترة من التدريب والممارسة قد أتقن مهارة القيادة ولم يعد يحتاج إلى كثير من التفكير والإرهاق الذهني ومتابعة الخطوات اللازمة، وسوف يجد نفسه يمارس القيادة بكل سهولة وأريحية،الأمر نفسه إذا ما أردت تعلم لغة جديدة فإنك بعدما تعلمت وتعرفت على طرق اكتساب تلك اللغة ثم حاولت الممارسة ووجدت صعوبة ثم صبرت ومارست وتدربت ستجد نفسك بعد فترة تتحدثها بطلاقة بالغة.

ولكن أين تكمن المشكلة دائمًا؟.. تكمن المشكلة لدى هؤلاء الذين يريدون الحصول على كل شيء في طرفة عين وبين عشية وضحاها متعجلين النتائج غير صابرين على طول الطريق.. ومن ثم يصابون بالإحباط والملل وينصرفون عن تلك الأعمال التي بدأوها.

طبق تلك الخطوات الثلاثة على أي مهارة أو أي عمل تريد إنجازه حتى تصل إلى المرحلة الأخيرة حيث الإتقان التام بدون كثير تفكير ولا إرهاق ذهن.. وسوف تجد هؤلاء الذين استسلموا في البدايات يحسدون من صبروا ولم يستسلموا ويشيرون إليهم كرموز للنجاح ويضربون بهم الأمثلة.. فاختر مع أي الفريقين تريد أن تكون؟!

وتذكر..

" أَحَبُّ الأعمال إلى الله أدومها وإن قلت "

صدق رسول الله ﷺ